

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الثالثة والستون



الجلسة ٥٩٩٩

الأربعاء، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد زانغ يسوي (الصين)

الأعضاء:

الاتحاد الروسي السيد دولغوف

إندونيسيا السيد ناتاليغاوا

إيطاليا السيد ماتوفاني

بلجيكا السيد بيل

بنما السيد أرياس

بور كينا فاسو السيد تندر بيوغو

الجمهورية العربية الليبية السيد مبارك

جنوب أفريقيا السيد كومالو

فرنسا السيد دو ريفيير

فيت نام السيد بوي ثي جيانغ

كرواتيا السيد يوريكا

كوستاريكا السيد أوربينا

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السير جون ساورز

الولايات المتحدة الأمريكية السيد وولف

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim

.Reporting Service, Room C-154A



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالصينية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية.

تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة، يستمع مجلس الأمن إلى إحاطة إعلامية يقدمها السيد لين باسكو، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، الذي أعطيه الكلمة الآن.

السيد باسكو (تكلم بالانكليزية): إنني أشعر بالامتنان على إتاحة الفرصة لي مرة أخرى لتقديم إحاطة إعلامية بشأن الحالة في الشرق الأوسط. وأود أن أتناول أولا العملية السياسية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. فقد استمرت الاتصالات الثنائية بين إسرائيل والفلسطينيين، بعقد اجتماعات بين المفاوضين الإسرائيليين ووزيرة الخارجية تزيي ليفني وكبير المفاوضين الفلسطينيين، أحمد قريع، في ٢٣ أيلول/سبتمبر؛ وبين الرئيس عباس والرئيس بيريز في ٢٦ أيلول/سبتمبر في نيويورك؛ وبين المستشارين.

وفي إسرائيل، تستمر عملية الانتقال السياسي. وفي

٢١ أيلول/سبتمبر، كلف الرئيس بيريز زعيمة حزب كادما

المنتخبة حديثا ليفني بتشكيل حكومة جديدة. وفي وقت تقديم هذا التقرير، تتواصل مفاوضات الائتلاف، مع تمديد الرئيس بيريز للموعد النهائي إلى ٣ تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي ٢٦ أيلول/سبتمبر، عقد الأمين العام اجتماعا في مقر الأمم المتحدة مع الأعضاء الرئيسيين في المجموعة الرباعية. ودعت المجموعة الرباعية الطرفين إلى بذل قصارى جهدهما لإبرام اتفاق قبل نهاية عام ٢٠٠٨ وشددت على التزامها بعدم الرجعة في العملية المفضية إلى إنشاء دولة فلسطينية تعيش في سلام وأمن جنبا إلى جنب مع إسرائيل.

ورحب الأعضاء الرئيسيون في المجموعة الرباعية باقتراح الطرفين تقديم إحاطة إعلامية للمجموعة الرباعية بشأن المفاوضات وأعربوا عن رغبتهم في تنسيق عقد ذلك الاجتماع في وقت مقبول للطرفين، ومن المأمول عقد الاجتماع في الأسبوع المقبل. كما اتفقت المجموعة الرباعية على أن ربيع عام ٢٠٠٩ يمكن أن يكون وقتا مناسباً لعقد اجتماع دولي في موسكو.

وأشادت المجموعة الرباعية بمصر على جهودها للمساعدة في إعادة توحيد الضفة الغربية وغزة في إطار السلطة الفلسطينية الشرعية. وعقد أعضاء المجموعة الرباعية وممثلو جامعة الدول العربية مناقشة بناءة، خلال إفطار استضافه الأمين العام في ٢٦ أيلول/سبتمبر، بشأن كيفية العمل معا في الفترة الحاسمة المقبلة لدعم العملية الإسرائيلية - الفلسطينية، وإعادة توحيد الفلسطينيين وإحلال السلام الإقليمي. كما أكد الاجتماع مجددا على الأهمية المحورية لمبادرة السلام العربية.

وفي ذلك السياق، تواصل الأمانة العامة العمل بصورة وثيقة مع البلدان العربية. وفي الأسبوع الماضي، قام المنسق الخاص روبرت سيرري بزيارة لعمان لعقد اجتماع مع الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن واجتماعات مع كبار المسؤولين الآخرين.

نعلين في ٢٣ أيلول/سبتمبر حيث أفادت تقارير بأن شرطة الحدود الإسرائيلية أطلقت الغاز المسيل للدموع على وفد مدي يضم موظفا للمفوضية الأوروبية وموظفين فلسطينيين محليين وأعضاء في منظمات غير حكومية.

كما حدثت اعتداءات بدنية من جانب المستوطنين على المزارعين الفلسطينيين وإحراق بستان للزيتون في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر. وحصاد الزيتون لهذا العام يمر بأيامه الأولى، وتوجد دواع للقلق على سلامة المزارعين الفلسطينيين بينما يقومون بحصاد المحاصيل بالقرب من المستوطنات والمخافر الأمامية، فضلا عن القلق حيال قدرتهم على الوصول إلى الأرض المعزولة بين الحاجز والخط الأخضر.

وندد وزير الدفاع الإسرائيلي باراك بالأشخاص الذين يهاجمون قاطفي الزيتون وأوضح أن قوات الدفاع الإسرائيلية تبذل جهدا كبيرا لحماية المزارعين، ولكنه قال إن من غير الممكن حراسة جميع المواقع. ونكرر دعوة المجموعة الرباعية إلى إنفاذ سيادة القانون نظرا لاستمرار أعمال العنف التي يقوم بها المستوطنون ضد المدنيين الفلسطينيين.

وفي ٢٣ أيلول/سبتمبر، أصيب ١٩ إسرائيليا، بينهم ثمانية من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية، عندما قام رجل فلسطيني من القدس الشرقية بدهس مجموعة من المارة بسيارة كان يقودها. وقتل السائق بإطلاق النار من قبل ضابط في قوات الدفاع الإسرائيلية كان موجودا في موقع الحادث. وازدادت التوترات من جراء الاشتباكات التي وقعت في مدينة عكا في إسرائيل في الأيام التي أعقبت العطلة اليهودية ليوم الغفران.

ومع أن حكومة إسرائيل اتخذت بعض الخطوات الإيجابية الرامية إلى تسهيل حالات معينة للتنقل الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية، يوجد حاليا، وفقا لمكتب

وفي ٢٢ أيلول/سبتمبر، اجتمعت لجنة الاتصال المخصصة والمؤلفة من الطرفين والمناخين الرئيسيين، فضلا عن ممثل المجموعة الرباعية بلير، على هامش الجمعية العامة. وأشادت اللجنة بجهود حكومة رئيس الوزراء فياض لتنفيذ جدول أعمالها للإصلاح والتنمية وشجعت على مواصلة الجهود الأمنية المستمرة وجهود بناء المؤسسات.

وحثت اللجنة على اتخاذ خطوات إضافية، بما في ذلك تخفيف القيود على حرية التنقل والعبور. وساهم المانحون بمبلغ ١,٣ بلايين دولار في المعونة المقدمة للميزانية خلال عام ٢٠٠٨ والموجهة نحو التكاليف المتكررة للسلطة الفلسطينية والمبادرات الإنمائية.

إن الجهود الأمنية التي تبذلها السلطة الفلسطينية، وفقا لخريطة الطريق، تركز على تعميق التقدم المحرز في محافظة جنين، التي زارها المنسق الخاص اليوم. ويجري تمديد الجهود لتشمل الخليل، حيث اكتشفت قوات الأمن الفلسطينية مؤخرا نفقا يزعم أن أعضاء المليشيا يستخدمونه. كما نلاحظ على نحو إيجابي أن السلطة الفلسطينية أحرزت تقدما كبيرا في تحديد استراتيجية لتطوير القطاع القضائي وأن عدد القضاة والمدعين العامين تضاعف خلال العام الماضي.

وبالرغم من تلك الجهود، فإن الحالة على أرض الواقع لا تتحسن بالطريقة المطلوبة. وأودت أعمال العنف الإسرائيلية - الفلسطينية في الشهر الماضي بحياة سبعة فلسطينيين، منهم طفلان، مع إصابة ١١٦ فلسطينيا و ٣٤ إسرائيليا. وكان من ضمن الحوادث مقتل امرأة فلسطينية تبلغ من العمر ٦١ عاما وطفل عمره ١٥ عاما عندما أطلقت قوات الدفاع الإسرائيلية النار على قاذفي الحجارة في الضفة الغربية. وحدثت اشتباكات في قرية نعلين في اليوم الأول للحصاد السنوي للزيتون ووقع حادث في

ازدياد الوجود الأمني الإسرائيلي في المدينة القديمة، افتتح المستوطنون معبدا في حي المسلمين في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر. وما زال الأمين العام يناشد إنهاء الإجراءات الانفرادية في القدس ويذكر جميع الأطراف بأن مركز المدينة ما زال من مسائل مفاوضات الوضع الدائم.

إن التهدة التي قامت بالوساطة فيها مصر قائمة إلى حد ما بين غزة وجنوب إسرائيل، بالرغم من الحوادث التي وقعت، بما في ذلك إطلاق صاروخ على النقب بالأمس والإغلاق اللاحق للمعابر الحدودية بين إسرائيل وقطاع غزة. وأعيد فتح معبر إيرتر، ولكن المعابر التجارية ما زالت مغلقة حتى اليوم.

وللأسف، لم يحصل أي تحسن في نقل السلع والأشخاص إلى غزة وخارجها. وخلال هذه الفترة، ولم تكن إمدادات البترين والديزل وغاز الطهي والغاز الصناعي كافية لتلبية الاحتياجات الأسبوعية. وانخفض عدد الشاحنات المحملة بالبضائع المستوردة المسموح لها بدخول قطاع غزة بالمقارنة مع الفترة السابقة. ولا تزال مشاريع البناء بقيمة ٢٤٠ مليون دولار، بما في ذلك مشاريع البناء التابعة للأمم المتحدة بقيمة ١٤٩ مليون دولار، متوقفة بسبب عدم توفر مواد البناء.

وانخفض عدد الأشخاص الذين دخلوا إسرائيل لتلقي العلاج الطبي خلال الأسابيع الأربعة الأولى من أيلول/سبتمبر بنسبة ٣٨ في المائة مقارنة مع الأسابيع الأربعة الأولى من شهر آب/أغسطس. ولم يُسمح لحوالي ١٥٠ طالبا بالحصول على إذن لمغادرة غزة للالتحاق بأمكن دراستهم في الخارج. وفي ٨ تشرين الأول/أكتوبر قام جيش الدفاع الإسرائيلي، متذرعاً بمخاوف أمنية، بمنع ثمانية متطوعين طبيين إسرائيليين حاصلين على تصاريح من الدخول إلى غزة.

تنسيق الشؤون الإنسانية، ٦٣٠ عائقاً أمام تنقل الفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة الغربية. كما أن تشييد الحاجز مستمر في الأرض الفلسطينية المحتلة، خلافاً لفتوى محكمة العدل الدولية.

وتواصل الأمم المتحدة العمل مع السلطات الإسرائيلية بشأن القيود المفروضة على تنقل موظفي الأمم المتحدة في غزة والضفة الغربية على حد سواء وتسهيل استيراد المواد التي ما زالت مطلوبة لاستئناف المشاريع المعطلة التي تضطلع بها الأمم المتحدة في غزة. ويسعى المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية لإيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بعمليات الأمم المتحدة وبطريقة تتسق مع الشواغل الأمنية الإسرائيلية بل ويتطلع إلى العمل بصورة أوثق مع الحكومة الإسرائيلية، وخاصة مع الأشخاص القادرين على تقديم حلول.

ولم يتم إحراز أي تقدم في الفترة المشمولة بالتقرير بشأن الالتزامات الرئيسية لإسرائيل في إطار خريطة الطريق ومؤتمر أنابوليس، أي التجميد الحقيقي للاستيطان وإزالة المخافر الأمامية وفتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية. وبناء المستوطنات مستمر في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية. وموقف الأمم المتحدة إزاء عدم شرعية المستوطنات موقف معروف بصورة جيدة. وأعرب بيان المجموعة الرباعية بصورة واضحة عن القلق حيال ازدياد النشاط الاستيطاني وناشد إسرائيل الوفاء بالتزاماتها. ولا بد من الاهتمام بهذه المناشدة.

وما زلنا نتابع عن كثب جميع التطورات المتعلقة بمدينة القدس القديمة. ومر شهر رمضان بتنسيق سلس أكثر من الأعوام الماضية، ولكن أغلبية المسلمين الفلسطينيين لم يتمكنوا من الصلاة في المسجد الأقصى بسبب القيود المفروضة على منح التصاريح وإمكانية الوصول. وفي ظل

الشهر، أكمل الوسطاء المصريون جولة من الاجتماعات مع الفصائل الفلسطينية التي يجوزها الآن مشروع اقتراح لتنظر فيه. كما واصل الرئيس عباس المشاورات الإقليمية، بما فيها الزيارة التي قام بها مؤخرا إلى دمشق. ونحن نتطلع إلى قيام جميع الدول الإقليمية بدعم جهود مصر تحت رعاية جامعة الدول العربية، التي ستعقد اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية في القاهرة الشهر المقبل.

ولا نزال ندعو إلى توفير إمكانية وصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى العريف الإسرائيلي جلعاد شليط، الذي مضى على أسره الآن ستة وعشرون شهرا، وإلى إطلاق سراحه. ونؤكد من جديد دعمنا للجهود الرامية إلى تأمين الإفراج عنه، وكذلك عن عدد من السجناء الفلسطينيين.

لم يتم إجراء مزيد من المفاوضات السورية الإسرائيلية غير المباشرة تحت رعاية تركيا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد أعربت المجموعة الرباعية عن رغبتها في تكثيف تلك المحادثات، بهدف تحقيق السلام وفقا لمرجعية مدريد، ونأمل أن تُستأنف قريبا. وقد ظل الوضع في الجولان السوري المحتل هادئا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، على الرغم من استمرار النشاط الاستيطاني الإسرائيلي.

لقد انفجرت سيارة مفخخة في دمشق في ٢٩ أيلول/سبتمبر، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل ١٧ مدنيا وإصابة ما يربو على ١٢ شخصا آخر.

وفي ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، وقع لبنان وسوريا اتفاقا ينص على إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. ويُعد ذلك حدثا تاريخيا يعود بالنفع على البلدين والمنطقة. وقد أبلغ الأمين العام عن ذلك التطور بمزيد من التفصيل في تقريره الأخير المقدم إلى المجلس عن تنفيذ القرار ١٥٥٩ (٢٠٠٤) (S/2008/264).

وأفادت التقارير بأن ١٤ فلسطينيا قد قتلوا نتيجة لانهيارات أو عمليات إغلاق أو حوادث وقعت في الأنفاق على طول الحدود بين غزة ومصر خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتشير تقارير وسائط الإعلام إلى أن عدة آلاف من الفلسطينيين يكسبون رزقهم من صناعة الأنفاق، التي يُقال إن حركة حماس تنظمها. ويؤكد الوضع الحالي أهمية إعادة فتح المعابر تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في غزة بصورة منظمة ومستدامة، وذلك وفقا لاتفاق عام ٢٠٠٥ بشأن التنقل والعبور، وحسب ما دعت إليه المجموعة الرباعية.

وينجم عن استمرار الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة آثار ضارة بصورة متزايدة. وقد قُتل فلسطينيان، أحدهما طفل، نتيجة للعنف الداخلي في غزة. واستمر إضراب المعلمين الذي تم الإبلاغ عنه في الشهر الماضي، مما أضر على حوالي ٢٥٠.٠٠٠ تلميذ. وتقوم حركة حماس بإلحاق الآلاف من المعلمين بالجدد بالمدارس، وقد برزت الخلافات بوضوح في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر عندما أعلنت وفاة طالب من الناحية الإكلينيكية بعد أن سقط من الطابق الثالث في أعقاب مشادة كان أحد المعلمين الذين عينتهم حماس طرفا فيها. واستمر إضراب العاملين في مجال الصحة مما تسبب في القلق إزاء توفير الخدمات الجيدة وفي الوقت المناسب والتأخير في إجراء الجراحات غير الطارئة والإحالات الطبية. وقفزت النسبة المئوية للأصناف الدوائية الأساسية غير المتوفرة من صفر إلى ٢٢ في المائة، أي ضعف نسبة الأصناف الدوائية التي لم تكن متوفرة في شهر آب/أغسطس عندما انتقلت مسؤولية توفير الإمدادات الطبية لغزة من منظمة الصحة العالمية إلى وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية.

والعملية التي تجري تحت الوساطة المصرية لإعادة توحيد غزة والضفة الغربية في إطار السلطة الفلسطينية الشرعية مستمرة على قدم وساق. وفي وقت سابق من هذا

المتحدة في لبنان وتمثيل الأمين العام في جميع الجوانب السياسية لعمل المنظمة في البلاد. وهو مسؤول أيضا عن متابعة تنفيذ القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦).

وعلى الرغم من المرحلة الانتقالية التي تشهدها إسرائيل الآن، نأمل ألا تستمر المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية فحسب بل أن تتكثف أيضا، من الآن وحتى نهاية العام، وذلك ضمن إطار أنابوليس. وتنطلع إلى الإحاطات الإعلامية التي ستقدمها الأطراف إلى المجموعة الرباعية في المستقبل القريب. ولا بد أن تتحسن الظروف على الأرض في الضفة الغربية بصورة ملموسة من خلال الإجراءات المتوازنة وتنفيذ التزامات خريطة الطريق، خاصة فيما يتعلق بالمستوطنات. ويجب التخفيف من وطأة الظروف في قطاع غزة، والعمل على تمديد التهدئة والسعي إلى الوحدة تحت الرعاية المصرية. ونشجع على استمرار المفاوضات السورية الإسرائيلية غير المباشرة وتكثيفها. كما أنه من الضروري بذل جهد إضافي للاستفادة من التطورات الإيجابية التي حدثت مؤخرا في لبنان.

وسيواصل الأمين العام العمل بشكل مكثف من أجل تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وتحقيق السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد باسكو على إحاطته الإعلامية.

وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في المشاورات السابقة للمجلس، أَدْعُو أعضاء المجلس الآن إلى إجراء مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا بشأن هذا الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠.

ومثل اعتماد مجلس النواب اللبناني لقانون انتخابي جديد في ٢٩ أيلول/سبتمبر معلما هاما في تنفيذ اتفاق الدوحة. ويجسد هذا القانون التقسيم الانتخابي المتفق عليه في الدوحة ويتضمن بعض الإصلاحات التي اقترحتها لجنة بطرس.

بعد مرور عام على انتهاء القتال في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، بدأت المرحلة الأولى من إزالة الأنقاض في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ومن المتوقع أن تستغرق حوالي ثمانية أشهر. وذلك تطور يرحب به ما يربو على ٢٧ ٠٠٠ شخص شردوا نتيجة للقتال. ويتعين توفير التمويل على وجه الاستعجال لتغطية تكاليف إعادة البناء وتلبية الاحتياجات الإنسانية للمشردين.

وقد استمرت الحوادث الأمنية في مدينة طرابلس الواقعة في الشمال خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي ٢٩ أيلول/سبتمبر، أسفر انفجار قبلية استهدفت القوات المسلحة اللبنانية في المدينة عن مقتل ستة أشخاص بينهم أربعة جنود. وبعد ذلك، قامت قوات الأمن اللبنانية في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر بإلقاء القبض على أعضاء يُزعم أنهم ينتمون إلى خلية إرهابية تعتقد السلطات اللبنانية أنها ترتبط بجماعة فتح الإسلام. ويُعتقد أن الخلية الإرهابية كانت وراء هجوميين مميتين آخرين على القوات المسلحة اللبنانية في وقت سابق من هذا العام.

وبقيت الحالة في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان متوترة لكن هادئة بوجه عام خلال الشهر الماضي. واستمرت الانتهاكات الجوية الإسرائيلية بمعدل ١٠ انتهاكات يوميا خلال هذا الشهر.

وقد تولى المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان، مايكل ويليامز، مهام منصبه اعتبارا من ١ تشرين الأول/أكتوبر. والسيد وليامز مسؤول عن تنسيق أعمال الأمم